من رسول ولا نبي الآية فمعنى تمنى تلا قال الله تعالى لا يعلمون الكتاب الا اماني يعني تلاوة
وقوله تعالى فينسخ الله ما يلقي الشيطان اي يذهبه ويزيل اللبس به ويحكم اياته وقيل
معنى الآية هو ما وقع للنبي عليه السلام من السهو اذا قرأ فينتبه لذلك ويرجع عنه وهذا
نحو قول الكلبي في الآية انه حدث وقال اذا تمنى اي حدث نفسه وفي رواية ابي بكر بن [illegible]
نحوه وهذا السهو في القراءة انما يصح فيما ليس طريقه تغيير المعاني وتبديل الالفاظ وزيادة
ما ليس من القرآن بل السهو عن اسقاط آية منه او كلمة ولكنه لا يقر على هذا السهو بل ينبه
عليه ويذكر به للحين على ما سنذكره في حكم ما يجوز عليه من السهو وما لا يجوز ومما يظهر في
تاويله ايضا ان مجاهدا روى هذه القصة والغرانقة العلى فان سلمنا القصة قلنا
لا يبعد ان هذا كان قرآنا والمراد بالغرانقة العلى وان شفاعتهن لترتجى الملائكة
على هذه الرواية وبهذا فسر الكلبي الغرانقة انها الملائكة وذلك ان الكفار كانوا
يعتقدون ان الاوثان والملائكة بنات الله كما حكى الله عنهم ورد عليهم في
هذه السورة بقوله الكم الذكر وله الانثى فانكر الله تعالى كل هذا من قولهم ورجاء
الشفاعة من الملائكة صحيح فلما تاول المشركون على ان المراد بهذا الذكر آلهتهم
ولبس عليهم الشيطان ذلك وزينه في قلوبهم والقاه اليهم نسخ الله ما ألقى
الشيطان واحكم اياته ورفع تلاوة تلك اللفظتين اللتين وجد الشيطان
بهما سبيلا للالباس كما نسخ كثير من القرآن ورفعت تلاوته وكان في انزال الله
تعالى لذلك حكمة وفي نسخه حكمة ليضل به من يشاء ويهدي به من يشاء وما يضل به
الا الفاسقين وليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض والقاسية
قلوبهم وان الظالمين لفي شقاق بعيد وليعلم الذين اوتوا العلم انه الحق من ربك
فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم الآية وقيل ان النبي عليه السلام لما قرأ هذه السورة
وبلغ ذكر اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى خاف الكفار ان يأتي بشيء
من ذمها فسبقوا الى مدحها بتلك الكلمتين ليخلطوا في تلاوة النبي عليه السلام و
يشنعوا عليه على عادتهم وقولهم لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم
تغلبون

تغلبون ونسب هذا الفعل الى الشيطان بحمله لهم عليه واشاعوا ذلك واذاعوه
وان النبي عليه السلام قاله فحزن لذلك من كذبهم وافترائهم عليه فسلاه الله
بقوله تعالى وما ارسلنا من قبلك الآية وبين للناس الحق من ذلك من الباطل وحفظ
القرآن واحكم اياته ودفع ما لبس به العدو كما ضمنه تعالى من قوله انا نحن نزلنا
الذكر وانا له لحافظون ومن ذلك ما روي من قصة يونس عليه السلام انه وعد قومه
بالعذاب عن ربه فلما تابوا كشف عنهم العذاب فقال لا ارجع كذابا ابدا فذهب
مغاضبا فاعلم اكرمك الله ان ليس في خبر من الاخبار الواردة في هذا الباب ان يونس
قال لهم ان الله مهلككم وانما فيه انه دعا عليهم بالهلاك والدعاء ليس بخبر يطلب صدقه
من كذبه لكنه قال لهم ان العذاب مصبحكم وقت كذا وكذا فكان كما قال ثم رفع
الله عنهم العذاب وتداركهم قال الله تعالى الا قوم يونس لما امنوا كشفنا عنهم عذاب
الخزي الآية وروي في الاخبار انهم راوا دلائل العذاب ومخايله قاله ابن مسعود وقال سعيد بن جبير
غشاهم العذاب كما يغشى الثوب القبر فان قلت فما معنى ما روي من ان عبد الله بن ابي سرح
كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ارتد مشركا وصار الى قريش فقال لهم اني
كنت اصرف محمدا حيث اريد كان يملي علي عزيز حكيم فاقول او عليم
حكيم فيقول نعم كل صواب وفي حديث آخر فيقول له النبي عليه السلام اكتب كذا فيقول
اكتب كيف شئت ويقول له اكتب عليما حكيما فيقول اكتب سميعا بصيرا فيقول
له اكتب كيف شئت وفي الصحيح عن انس ان نصرانيا كان يكتب للنبي عليه السلام بعد ما اسلم
ثم ارتد كافرا وكان يقول لا يدري محمد الا ما كتبت له فاعلم ثبتنا الله واياك
على الحق ولا جعل للشيطان وتلبيسه الحق بالباطل الينا سبيلا ان مثل هذه الحكاية
لا توقع في قلب مؤمن ريبا اذ هي حكاية عمن كفر وارتد بالله ونحن لا نقبل خبر
المسلم المتهم فكيف بكافر افترى هو ومثله على الله ورسوله ما هو اعظم من هذا والعجب
لسليم العقل كيف شغل بمثل هذه الحكاية سره وقد صدرت من عدو كافر مبغض
للدين مفتر على الله ورسوله ولم يرد من احد من المسلمين ولا ذكر احد من الصحابة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)